خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٣/١١/٠١

في مسجد بيت المقيت في نيوزيلاندا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور: ٣٧-٣٩)

لقد وفّق الله جماعتنا في نيوزيلندا لبناء المسجد، ندعو الله تعالى أن يجعله مباركا للجماعة بكل معنى الكلمة. إن جماعتنا في نيوزيلندا قليلة العدد؛ إذ يبلغ عددها ٤٠٠ نسمة صغارا وكبارا، ولكنهم بنوا مسجدا جميلا جدا بفضل الله تعالى، وهو يتسع لعدد أكبر من عدد الجماعة الحالي. ندعو الله تعالى أن يزيد في عدد أفراد الجماعة هنا حتى يملؤوا المسجد سريعا، بل يفيض بهم. لقد عمل كثير من العاملين في هذا المشروع ليل نهار. لقد أُخبِرت أن بعضا من أفراد الجماعة عملوا ليل نهار بجهد متواصل دون كلل وملل وبعاطفة الخدمة، وبذلك وفّروا نفقات كثيرة نتيجة العمل التطوعي كما جرت عادة الجماعة في مثل هذه المشاريع. المبلغ الإجمالي الذي أُنفق على المسجد والقاعة والبنايات الأخرى يبلغ نحو ٣,٥ مليون دولار نيوزيلندي. لقد أُنفق ٣,١ مليون دولار على المسجد والباقي على المطبخ وأعمال ترميم أخرى. لم تتمكن الجماعة المحلية من جمع كل هذا المبلغ لكونها صغيرة العدد، أو لم تُدفع المبالغ التي وُعد بها فاضطرت للاقتراض، ولكنني آمل أن أفراد الجماعة هنا سوف يسددونه سريعا بإذن الله. لقد مضى على تأسيس الجماعة هنا ٢٥ عاما فكان أفرادها يرغبون بشدة – أتوقع أن يكون الأمر كذلك – أن يقدّموا مع قلة عددهم مسجدا واحدا على الأقل هدية في حضرة الله فقدّموها ببناء بيت الله هذا.

فاعلموا أنكم قدّمتم هذه الهدية بإخلاص كبير، ولكن الهدية يجب ألا تكون بمال الدَّينِ فينبغي أن تتوجهوا إلى تسديده بأسرع ما يمكن لكي تقدّموا هذه الهدية بناء على تضحياتكم خالصةً في سبيل الله. لقد أخذتِ الجماعةُ المحلية هذا الدَّين بحسنِ الظن بأفرادها بأنهم سيبنون المسجد بتضحياتهم فقط لينالوا رضا الله تعالى، وإنْ حصل بعض التأخير في تقديمها. يقول النبي ﷺ: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لله بَنَى اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ. مَن لا يتمنى جنَّة الله أو لا يريد أن يكون له بيت في الجنة؟ لا شك أنه ما من أحمدي يمكن أن يفكّر أن يُحرم من كسب رضا الله تعالى أو لا يتمنى في الجنة بيتا إنعاما من الله تعالى. إن ميزة الجماعة الأحمدية الفريدة أنَّ أفرادها يتسابقون في التضحيات المالية ملحوظةٌ في كل مكان في العالم. لقد رسّخ المسيح الموعود عليه السلام في أصحابه عادةَ التضحيات لتبليغ دعوة الإسلام إلى أنحاء العالم والتي وصفها حضرته بالإخلاص العظيم. الحق أن المرء لَيستغرب حين ينظر إلى هذا الإخلاص والحب لوجه الله. وهذه العادة لا تزال قائمة وراسخة في أفراد الجماعة اليوم أيضا بعد مرور مئة عام على تأسيسها. فتجد الأحمديين كلهم يتسابقون في الإخلاص والوفاء حيثما كانوا في العالم. أكثر من ستين بالمئة من أفراد الجماعة هنا جاءوا من جزيرة فيجي وقرابة ٢٣ بالمئة منهم جاءوا من باكستان والآخرون من أمم أخرى. مع أن هذه الجماعة صغيرة العدد وأفرادها ينتمون إلى أمم مختلفة ولكن كل واحد منهم يسعي ليسبق غيره في الحب والإخلاص لوجه الله. ولكن يجب أن يكون واضحا أن الإخلاص الظاهري والتضحية المؤقتة مهما كانت كبيرة سواء أكانت مالية أو تضحية بالوقت لا تكفي، بل من شيمة المؤمنِ الحقيقي التمسكُ بالحسنات والسلوكُ على مسلك التقوى والانتباه إلى الهدف من خلقه بصورة دائمة. لقد وجّه الله تعالى أنظارنا إلى أن نجعل الهدف من خلقنا نُصْبَ أعيننا دائما. يقول المسيح الموعود عليه السلام حول هذا الموضوع: "إن الناس ذوي الطبائع المختلفة يجعلون نصب أعينهم أمورا تافهة نتيجة قلة فهمهم وقصور نظرهم، ويتوقفون عند أهداف دنيوية وملذاتها. ولكن الهدف الذي بيّنه الله تعالى في كلامه المجيد هو: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ يتبين من هذه الآية أن الهدف الحقيقي من خلق الإنسان هو عبادة الله تعالى والحصول على معرفته وأن يكون الإنسان لله تعالى."

فعلينا أن نتذكر جيدا أنه ليس هدفنا بعد انضمامنا إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام أن نقدم تضحيات مؤقتة نتيجة العواطف الآنية فقط، بل هدفنا هو عبادة الله بالصبر والمثابرة. وهذا المعيار يُنال عندما يحوز الإنسان معرفة الله ويدرك أن القدرة والقوة كلها لله وهو يرى كل فعله وعمله، ولا يرى أعماله الظاهرية فقط بل ينظر إلى أعماق قلبه وهو مطّلع على نيّاته الخفية أيضا التي لم تظهر للعيان بعد. إذا بلغ الإنسان هذه الدرجة عندها يمكن القول بأنه يسعى جاهدا أن يكون لله. فيجب ألا يكون أيّ عمل من أعماله بُغية إشباع الرغبات الدنيوية بل يجب أن يكون كل سعيه وكل حسنة يكسبها لنيل رضا الله تعالى. يجب ألا نتوجه إلى العبادات عندما نكون بحاجة إلى عون الله أو عندما نتورط في مشكلة ما، أو حين لا تتحقق حاجاتنا الدنيوية بل يجب أن نعبد الله تعالى في العسر واليسر على السواء. ويجب ألا تُبعدنا الأشغال والتجارات الدنيوية عن عبادة الله.

فينبغي ألا يبقى هذا المسجد مجرد مبنى كبقية المباني، وألا يُذكّرنا جماله وسعته فقط بأننا بذلنا مبلغا كذا وكذا في بنائه وقمنا بأعمال تطوعية كذا وكذا إلى ساعات طويلة ووفّرنا مبلغا كيت وكيت نتيجة الأعمال التطوعية أو تبرّعنا

بهذا القدر من المبلغ في بنائه، بل يجب أن يذكّرنا المسجد بأن بناء المسجد في هذا العالم سيورثنا إنعامات الله تعالى في العالم الآخر حيث سيبني الله تعالى بيتا لنا في الجنة. ولكن البيت في الجنة سيُبنى فقط عندما يؤدي المرء حق المسجد بعد تشييده. وإنّ حقَّ المسجد يمكن تأديتُه بالعمل بأحكام الله تعالى وأوامره كما قال الله تعالى في الآيات التي تلوتها في مستهل خطبتي. فقد قال تعالى: ﴿لا تُلهيهم تجارة ولا بيع﴾ أي المؤمنون الحقيقيون هم الذين لا تلهيهم تجارتهم ولا صفقات البيع والشراء. ولكن عمّاذا لا تلهيهم؟ فقال: ﴿عن ذكر الله﴾. أي لا تلهيهم الأشياء المذكورة عن ذكر الله وإقامة الصلاة وأداء الزكاة. فيتحتم على الأحمديين أن يكونوا المؤمنين الحقيقيين الذين يتحلون بهذه الصفات.

كان المركز للصلاة موجودا هنا من قبل ولكن هناك فرق ظاهري أيضا بين المسجد والمركز العادي للصلاة. المراد من المركز هو قاعة فحسب، أما المسجد فتكون له قبة ومئذنة كما يزداد البناء قدسية عندما يُطلق عليه اسم المسجد. عندما طلبتُ منكم في أثناء جولتي السابقة أن تبنوا مسجدا كان في ذهني إلى جانب أمور أخرى أن تذكّركم قبته ومئذنته أن عليكم أن تؤدوا حق هذا المسجد الذي بنيتموه بتضحية المال والوقت. وثانيا إن مئذنة المسجد وقبته تجذبان انتباه الناس وبذلك تفتح أبوابا لتبليغ الدعوة وسينتبه الناس إليه وسيأتونكم إما بحثا عن صورة صحيحة للإسلام الحقيقي أو سيأتون بدافع التحسُّس ليعلموا أيّ نوع من المسلمين هؤلاء الناس. ما لاحظتُه إلى الآن هو أن انتباه الناس للتعرف على الجماعة الإسلامية الأحمدية يزداد أضعافا مضاعفة بعد بناء المسجد، ونتيجة هذا التعارف يتوجه الأحمديون إلى أداء حق المسجد أيضا فيؤدي أفراد الجماعة المحلية هذا الحق، ويدرك أفراد الجماعة أن عليهم أداء هذا الحق. وهكذا يجب أن يكون.

فما هو حق المسجد؟ فأول حق هو أنه ينبغي أن لا تُلهيكم تجاراتكم وأعمالكم وأشغالكم عن ذكر الله، بل ينبغي أن توجِّه هذه التجارات انتباهكم إلى الصلاة والعبادة. فحين يتناهى إلى أسماعكم نداءُ "حي على الصلاة"، فانسَوا التجارة وأسرِعوا إلى المساجد، هنا يمكن أن يقول أحدٌ إن المسافات هنا طويلة كما أن الأذان يكون داخليا ولا يُسمع خارج المسجد، أما صوت الأذان اليوم فبالكاد سُمع حتى في داخل المسجد. فما الحل إذن؟ إنما الحل أنه يجب أن يتجدد لديكم الإحساس دوما أنكم بنيتم المسجد لكي تؤدوا حق عبادة الله ﷻ، وتعرفوا الغاية من خلقكم، وثانيا كما قلت في السابق مرارا إن كل واحد في العصر الحاضر يحمل في جيبه الهاتف الجوال، فاستخدامه الأفضل أن تُحَمِّلوا فيه برنامج الأذان وقت الصلاة، أما الذين يسكنون قريبا من المسجد فليحضروا المسجد، وأما البعيدون فليهتموا بالصلاة في أماكنهم، وعندما تُصلّون في مكان العمل وتهتمون بالصلاة فسوف يلتفت إليكم مَن حولكم في المجتمع ويسألون مَن أنتم، وبذلك سيكون المسجد سبب التعارف، ومِن ثَمَّ ستَدعُون أصدقاءكم إلى المسجد وبذلك ستذكرون الله ﷻ أيضا وفي الوقت نفسه تبدأ سلسلة تبليغ رسالة الإسلام إلى الآخرين. ثم سلسلة الحسنات هذه ستقربكم إلى الله. كان النبي ﷺ قد أحدث هذا الانقلاب أيضا في صحابته، وإن الله قدم في هذه الآيات مثالا عن أولئك الذين كانوا صحابته، والذين كانت تجاراتهم بالملايين ومع ذلك كانت قلوبهم عامرة بذكر الله، وكانوا مهتمين بالصلاة، والتضحية بأموالهم. لقد بعث الله ﷻ في هذا العصر المحب المخلص للنبي ﷺ لإحداث الانقلاب نفسه، فجاء ووجَّه الناس إلى تقوية العلاقة بالله ﷻ والمحافظة على الصلوات وتقديم التضحيات بالمال للحصول على التزكية. إنني

أقول عادة وتاريخ الجماعة أيضا يفيد كما يفصح سلوك أبناء الجماعة أيضا أنهم بفضل الله سباقون في التضحية بالمال وهم يتقدمون على هذا الدرب باستمرار، ويهتمون بهذا. لكنّ إقامةَ الصلاة ورفْعَ معايير العبادة أيضا ما زالت تتطلب منا اهتماما كبيرا، فاهتموا بهذا الجانب أيضا كثيرا بإعمار المسجد. ولا تتحقق إقامة الصلاة بوجه حقيقي إلا إذا كانت الصلاة بالجماعة، وإنما الغاية المتوخاة من بناء المسجد أيضا أن تصلّوا فيه جماعةً. يقول الله ﷻ: إن اهتمام المؤمن الحقيقي بالآخرة أكثر منه بالدنيا. فحين يبلغ المرء سنَّ الشيخوخة فهو يضطرب ويقلق كثيرا، فهو يبكي ويتضرع ويدعو الله، ويطلب الأحمديون الدعاء مني أيضا لحسن الخاتمة. يقول الله ﷻ: إن هذه الحالة لا تكون للمؤمنين الحقيقيين في سنِّهم المتأخر بل هم يهتمون بالعبادة وتزكية القلوب حتى في سن الشباب وأيام اليسر، فهم يذكرون الله في أيام الشباب واليسر، ويذكرونه صباحَ مساء، وذلك لأن خوف الآخرة يكون في بالهم دوما، فقلوبهم ترتجف. فهذه كانت حالة صحابة النبي ﷺ كما قلت قبل قليل، وجاء المسيح الموعود عليه السلام لخلق هذه الحالة فينا. فقد قال حضرته عليه السلام: إن قلبي يكون غارقا دوما في الهمّ أن يمتِّع الله أبناء جماعتنا أيضا بالنعم التي أنعمها على الصحابة، فينشأ فيهم الصدق والصفاء والإخلاص والطاعة التي كانت في الصحابة، بحيث لا يخشون أحدا إلا الله وأن يتحلوا بالتقوى، لأن حب الله ﷻ حليف المتقي، كما قال تعالى "أنَّ الله مع المتقين." فإذا كنتم تريدون الفوز بالنعم الإلهية وتريدون أن تُعدّ بيوتكم ضمن البيوت التي تُرفع بإذن الله فثمة حاجة ماسة لتملأوها بذكر الله وتعمروا قلوبكم بخشية الله كل حين وآن، فينبغي أن لا تكون أي أهمية لأي خوف من كساد التجارات المادية. ولقد نصح المسيح الموعود عليه السلام جماعته مرارا وتكرارا أن تتحلى بالتقوى وأن تؤثر الله على كل شيء. فقد قال -وهذا هو فحوى ما قاله وإنما الكلمات لي- لعلكم تجنون بعض المنافع المادية باتباعكم للدنيا لأمد معين، لكنكم ستظلون دوما تضطربون وتخافون أن يحدث كذا ولا يحدث كذا، أما إذا طلبتم الله وكنتم له فسوف تكسبون الدين وتصبح الدنيا أيضا خادمة لكم، إذ ستفوزون بالله ﷻ أيضا والدنيا أيضا. كان صحابة النبي ﷺ يتاجرون بالملايين كما قلت، لكنهم لم ينسوا عبادتهم قط، ولم يَلهُوا عن ذكر الله قط، ولم يغفلوا عن خوف الله. فنحن الذين ندعي إحداث التغييرات الطاهرة ببيعة المسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر، ستكون هذه التغييرات نافعة ودائمة عندما تكون حقيقيةً، ولا تكون ادعاءات فارغة باللسان فقط. يقول الله ﷻ إذا أحدثتم هذه التغييرات فيكم على وجه حقيقي وتحليتم بالتقوى، وصليتم الصلاة في الموعد ابتغاء مرضاة الله وكانت بقية أعمالكم أيضا تصدر لنيل رضوان الله تعالى فسوف تنالون الجزاء عند الله، حيث تنالون الرزق المادي والروحاني أيضا. لم يمنع الله من الأعمال الدنيوية وإنما قال يجب أن لا تنسوا الله ﷻ أبدا، وحذار أن تلهيكم التجارةُ المادية عن الصلاة وتنسيكم الغايةَ من خلقكم. فقد قال المسيح الموعود عليه السلام في موضع: إذا كنتم تنسون الصلاة وتنغمسون في الشئون المادية فليس هناك أي فرق بينكم وبين غيركم، فما الفائدة من هذه البيعة؟ فمن الواجب علينا أن نُري هذا الفرق بوضوح. إذا كنا نَعدُّ أنفسنا ضمن مبايعي المسيح الموعود عليه السلام فلا بد من هذا التمييز، وهو لن يتحقق إلا إذا أنجزنا كل قول وفعل لنا بحسب مرضاة الله وكانت قلوبنا تخشى الله وكانت أنظارنا إلى الآخرة بدلا من الدنيا. لقد وضَّح المسيح الموعود عليه السلام هذا الأمر أكثر في قوله: تذكَّروا أن عباد الله الكمَّل هم حصرا أولئك الذين قال الله بحقهم ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ فحين تنشأ في القلب العلاقةُ الصادقة بالله والحبُّ له فلا يكاد

يفارقه. فيمكن أن نفهم هذه الكيفية في مثال أنه إذا كان ابنُ أحدهم مريضا يكون باله مشغولا فيه كل حين وآن حيثما ذهب أو انشغل في عمل. ومثل ذلك إن الذين ينشئون العلاقة الصادقة والحب بالله فلا ينسون الله في أي حال.

وقال حضرته عليه السلام: الدين والدنيا لا يجتمعان في مكان واحد، (*وهو صواب تماما*) لكن تذكروا أنا لا نطلب من المزارع أن يترك الزراعة ولا من التاجر أن يتخلى عن التجارة ولا من الموظف أن يترك وظيفته أو يترك صاحبُ أي حرفة وصنعة عملَه ويجلس مكتوف اليدين، (*أي لا يعمل شيئا*) وإنما نقول ينبغي أن يصدق عليهم موضوع آية: ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ وأن يصدق عليهم المثل القائل: اليد مشغولة في العمل والقلب مشغول في ذكر الحبيب. فقال: ينبغي أن يجعل التاجر الله سبحانه وتعالى نصب عينيه في أثناء التجارة وكذلك الفلاح أثناء الزراعة، وكذلك الملِك وهو جالس على العرش، وكذلك فليفعل كل إنسان ما يحلو له أثناء اشتغاله في عمله واضعا في الحسبان عظمته سبحانه وتعالى وجبروته وأوامره ونواهيه. ينبغي أن تضعوا نصب أعينكم العمل بجميع الأحكام التي أمرنا الله تعالى بها، وانتهوا عن جميع الأمور التي نهانا منها. فإذا وضعتم نصب أعينكم جميع أحكام الله تعالى فكأنكم تصبحون أمام خطة محكمة للعمل، وفي مثل هذه الحالة يحاول الإنسان أن يعمل بحدود هذه الخطة أو المجال. والمراد من قوله: "ثم اعمل ما شئت"، هو أنكم إذا التزمتم بما سبق فلن يبقى أمامكم غير هذه السبل التي دلّنا عليها الله تعالى وستسلكونها. قال حضرته: "اتق الله، ثم اعمل ما شئت. متى علّم الإسلام أن تتركوا تجاراتكم وأعمالكم وتجلسوا عاطلين كالعرج والكُسَحاء، وتكونوا عبئًا على الآخرين بدلا من أن تخدموهم؟ (*أي لا يأمر الإسلام بترك العمل والجلوس طول اليوم. بل لا بد أن تنجزوا أعمالكم أيضا بالإضافة إلى الذكر الإلهي*) قال حضرته:

"إن التكاسل إثم، وذلك لأنه ماذا عسى أن يخدم المتكاسلُ دينَ الله تعالى؟ ومِن أين سيطعم أهلَه وأولاده الذين جعله الله تعالى مسؤولا عنهم. فتذكروا أن الله لا يريد مطلقًا أن تتخلوا عن الدنيا تخليًّا كاملا، إنما يريد الله تعالى العمل بقوله: (قد أفلح من زكاها)، أي فلتقوموا بالتجارة والزراعة وتوظفوا في الوظائف والحِرَف المختلفة، بل يمكنكم أن تعملوا ما تشاءون إلا أن المطلوب منكم هو أن تكفوا النفس عن المعاصي والعصيان، لأنه لا يفلح إلا الذين يزكّون أنفسهم. فأحرِزوا تلك التزكية التي بسببها لا تغفلكم الأعمالُ الدنيوية عن الله. ففي هذه الحالة ستصبح دنياكم في حكم الدين. (*أي إذا كانت النية صالحة وكانت هناك عزيمة للعمل بأحكام الله تعالى فإن كسبكم الدنيا وتجاراتِكم وأعمالَكم ووظائفَكم كلَّها تتحول إلى الدين.*) قال عليه السلام: لم يُخلق الإنسان من أجل الدنيا، فإذا كان القلب طاهرًا زكيًّا، ومفعمًا بالتياع دائم لإرضاء الله تعالى فإن الدنيا أيضا تصبح حلالا له. إنما الأعمال بالنيات."

فهذه هي الحالة التي ينبغي أن ينعم بها كل أحمدي. وعندما تتعهدون أنكم ستؤثرون الدين على الدنيا فكأنكم تقولون بأن دنيانا أيضا ستكون تابعة لديننا. ولن يصدر منا أي عمل مخالف لرضى الله تعالى ومشيئته. فالسعداء هم أولئك الذين يفكرون على هذا النحو ويقضون حياتهم بحسبه. وبدون ذلك لن ينفعنا الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام ولا يفيدنا إنشاء المساجد ولا هذه الجلسة التي تعقدونها في هذه الأيام، لأن المسيح الموعود عليه السلام قال بأن هذه الجلسة ليست مهرجانًا مثل مهرجانات العالم. فلا بد أن يكون الهدف من المجيء إلى هنا والمشاركة فيها هو نيل رضى الله تعالى واكتساب العلوم الدينية والاستفادة من الفيوض الروحانية.

فينبغي أن تضعوا في البال أنه ينبغي أن تحدث في أنفسكم تغييرات طيبة أكثر من السابق بعد إنشاء هذا المسجد، وبذلك سوف تنفتح لكم سبل التبليغ الجديدة بإذن الله تعالى، إذ إن الناس سينتبهون إلى الإسلام من خلال اطلاعهم على حالتكم العملية، لذلك ينبغي أن تسعوا جاهدين لجعْلِ أعمالكم موافقة لرضى الله تعالى.

وهنا أوجه المنظمات الفرعية ونظام الجماعة إلى التبليغ وأقول بألا تعتمدوا كليًّا على طرق التبليغ التقليدية، ولا تجلسوا مطمئنين بأنه يكفي لكم ما تقومون به، بل ينبغي أن تبحثوا عن سبل جديدة للتبليغ، وعرّفوا الإسلام هنا أكثر فأكثر. إن ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة المورية التي نشرت حاليًا قد أدتْ إلى التعريف بالجماعة، ولقد غطى هذا الحدث التلفازُ بهذه اللغة والإذاعة أيضا. كما سيساهم الحفل الذي أقيم قبل يومين بمناسبة افتتاح هذا المسجد في التعريف بالجماعة هنا. لقد هيّأ الله تعالى لنا جميع هذه الأسباب التي إذا استخدمناها لنشر دين الله تعالى فسننال رضاه. فتعهدوا اليوم بأداء حق عباداتكم وزيدوا بينكم المحبة والمودة والتعاون بواسطة الأخلاق العليا عملاً بأحكام الله تعالى، وعرّفوا أهل هذه المنطقة على الإسلام الحقيقي، واسعوا جاهدين لإزالة سوء الفهم الحاصل في أذهانهم عن الإسلام. لا شك أن عددكم قليل، ولكن إذا كانت العزيمة قوية والهمم عالية فبإمكان العدد القليل إنجاز الكثير. وفقكم الله تعالى لذلك.

إن هذا المسجد الجميل الذي أنشأتموه يراه اليوم الأحمديون في العالم كله عبر أيم تي أيه. ويرغب الأحمديون في معرفة التفاصيل المتعلقة به، ولأجل ذلك أذكر لكم بعضها. لقد سبق أن أخبرتكم عن نفقات إنشائه وهي ٣,١ مليون دولار نيوزيلاندي، واسمه مسجد "بيت المقيت" الذي كان سابقًا اسم القاعة الكبيرة الموجودة هنا. وإن موقعه مناسب جدًّا حيث إن محطة القطار والشارعَين الكبيرين للمدينة على مسافة بضع دقائق. ومساحة هذه القطعة الأرضية كلها هكتاران إلا الربع، وشُريتْ في ١٩٩٩ وكانت بها قاعة مساحتها ٢٥٦ مترًا مربعًا. ثم أنشئت هنا قاعة أخرى للجنة إماء الله في عام ٢٠٠٢م ومساحتها ١١٢ مترًا مربعًا، وظلت هاتان القاعتان تستخدمان مركزًا للصلاة، كما أنشئ بيت الداعية في الطابق الثاني من هذه القاعة الأخيرة. فلما قمت بالجولة هنا في عام ٢٠٠٦، قلت لهم بإنشاء المسجد، فبدأ بناؤه في يوليو ٢٠١٢م واكتمل في أغسطس ٢٠١٣م. والمسجد ذو طابقين والطابق السفلي منهما مخصص للسيدات. مساحة قاعة المسجد ٢٣٩ مترًا مربّعًا، وفي الطابق الأول هناك غرفة السمعيات والبصريات، وقاعة للاجتماعات، كما أن هناك أماكن للوضوء. إن منارته تُرى من الخارج، ولقد رآها العالم من خلال أيم تي أيه، يبلغ طولها ١٨,٥ مترًا، وقطر قبته ٨ أمتار. القاعتان تتسعان بحسب تقديرهم لـــ ٦٠٠ مصلٍّ، إلا أنه يمكن أن يصلي فيهما ٧٥٠ مصلّيا، والقاعة القديمة أيضا تتسع لـــ ٣٠٠ مصلٍّ، فبحسب تقديري يمكن أن يصلي ١٠٠٠ شخص في هذا المسجد. وهناك مكان لإيقاف ١٠٧ سيارة أيضا. أنشئت هنا دار الضيافة أيضا بكلفة ٣٥٠ ألف دولار نيوزيلاندي.

ولقد ساهم في إنشاء هذا المسجد أفراد الجماعة مساهمة كبيرة كما هو معتاد في الجماعة، وقدموا تضحيات كبيرة. لقد قدمت النساء حليّهن والأطفالُ نقودًا من نفقاتهم. يقول المسئولون: حدث مرتان أنه لم يكن في حساب الجماعة في آخر الشهر نقود، وكان لا بد من دفع المبلغ المعين للبنّاء. فحاول المسئولون في الهيئة الإدارية وفي المنظمات الفرعية وشاركَهم بعض أفراد الجماعة الآخرون أيضا فجمعوا أزيد من مئة ألف دولار وأدّوها للبنّاء. لقد قدّم البعض تضحية

مالية تزيد على مئة ألف دولار. وإضافة إلى ذلك كل واحد قد ساهم في هذه التضحية المالية بحسب سعته، ووُفق الجميع للتضحيات غير العادية. الجماعة ههنا صغيرة والنفقات كانت كثيرة. بارك الله تعالى بركات كثيرة في أموال هؤلاء المضحين ونفوسهم وفي أموال ونفوس الذين لم يستطيعوا تقديم التضحية المالية إلا أنهم ضحوا بوقتهم وشاركوا في العمل التطوعي، وزادهم الله تعالى إخلاصًا ووفاءً، ووفَّق ذرياتهم للعلاقة الوثيقة مع الجماعة وزادهم إيمانًا ويقينًا على الدوام، ووفقهم ليكونوا من الذين يؤدون حق الصلاة والمسجد، ووفقهم ليملأوا بيوتهم بذكر الله تعالى، ويمتلئوا بعاطفة مراعاة حقوق العباد، وينشروا رسالة الإسلام الحقيقي. وبما أنكم تعقدون جلستكم أيضا في هذه الأيام لذلك ينبغي أن تركزوا على الدعوات بشكل خاص أن يوفقنا الله تعالى لإحداث تغييرات طيبة في أنفسنا، وتتولد خشية الله تعالى في قلوبنا أكثر من ذي قبل، وأن يوفقنا للمحافظة على هذه التغييرات الطيبة وجعْلِها جزءًا من حياتنا، وأن نأخذ حظًّا من دعوات المسيح الموعود عليه السلام التي دعا بها للمشاركين في الجلسة. آمين.